Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وترنمت أجراس الكنائس وملأت الاثير نداءً مستحبّاً معلنة بدء صلاة الصباح ، فأرجعت الكهوف صدى رنينها كأن الطبيعة بأسرها قامت مصلية . قد غادرت العجول مرابضها ، وتركت قطعان الغنم والماعز حظائرها ، وانثنت نحو الحقول ترتعي رؤوس الاعشاب المتلمعة بقطر الندى ، ومشى أمامها الرعاة ينفخون الشبابات ، ووراءها الصبايا المتأهّلات مع العصافير بقدوم الصباح .

قد جاء الصباح ياحبيبتي ! وانبسطت فوق المنـــازل المكردسة [١] أكفّ النهار الثقيلة ، فـأزيحت الستائر عن النوافذ ، وانفتحت مصاريع [٢] الأبواب ، فبانت الرجوه الكالحة ، والعيون المعروكة . وذهب التعساء الى المعامل ، وداخل أجسادهم يقطن الموت في جوار الحيـــاة . وعلى ملامحهم المنقبضة قد بان ظل القنوط [٣] والخوف ، كأنهم منقادون قهراً إلى عراك هائل مهلك .

ها قد غصت الشوارع بالمسرعين الطامعين ، وامتـــلأ الفضاء من قلقلة [٤] الحديد ، ودوي الدواليب ، وعويل البخار ، وأصبحت المدينة ساحة قتال يصرع فيها القوي الضعيف ، ويستأثر الغني الظلوم باتعاب الفقير المسكين .

---

(١) المكردسة : المجتمعة .

(٢) مصاريع — جمع مصراع — : وهو أحد غلقي الباب ، وتسميه العامة : درفة .

(٣) القنوط : اليأس

(٤) قلقلة الحديد : الصوت الذي يحدث عند احتكاك الحديد ببعضه .